انتهى النهار ولم يبق على حضور المدعوين سوى ساعات قليلة. زملاؤه في العمل مدعوون عنده في سهرة كبيرة للتهنئة بالترقية الاستثنائية التي حصل عليها.

اختار من بين الزملاء أهمهم وأنفعهم. وملأ البيت بالطعام والشراب، فتح نوافذ الشقة الكثيرة التي لا يفتحها إلا قليلاً وارتدى قميصاً جديداً، وبقي ينتظر توافدهم في أول المساء.

تذكر أنه لم يلق على زوجته التعليمات الأخيرة، بخصوص التصرف، وترتيب تقديم الطعام، والاهتمام بهذا وذاك، فأسرع إليها في حجرة النوم وهي ترتدي ملابسها وقف يلقي تعليماته الأخيرة.

كانت عيناها الواسعتان ملئتين بالذعر والارتباك، وأخذت تستمع إلى تعليماته وهو يردد بين كلمة وأخرى،